

المقاهي الشعبية

هرامية بغداد

شاكرو الأنباري

الفتاة الناعمة تصب الزيت في الجرار، وهي منذ أن تجسدت على يد الفنان بهذه الرقة والرهافة تصب الزيت، وكأنها تخلد أسطورة علي بابا والأربعين حرامي التي وردت في أجوبة الزمان، كتاب الف ليلة وليلة.

النصب البديع بجراره وفتاته وقاعدته، يراه المرء كل يوم اذا ما مر في ساحة قهرمانه، او كهرمانه، لا فرق، ومنذ أزمان بعيدة، كانت الأضواء تسطع على النصب، والمياه تتدفق من جرة الفتاة، فيضفي المشهد سحرا على عاصمة الرشيد. هذا السحر الذي تفتقده اليوم، بعد ان انهالت عليها المعاول من كل حدب وصوب، فمن جيوش اجنبية هائمة في الشوارع على هواها، الى انتحاريين لا احد يعرف ماذا يريدون، الى لصوص حكوميين وفاسدين، الى فاقدى الضمير الذين تلاشت مسؤوليتهم تجاه شيء اسمه الوطن.

تتمثال قهرمانه او نصيبها، واحد من رموز بغداد الجميلة، رسخ في ذاكرة العراقيين لأكثر من ثلاثين سنة، وهو اليوم عطش الى المياه التي تنحدر مناسبة من يد الصبية الى لصوص الكهف.

صحيح ان نصف بغداد عطشان ، ومياهها ملوثة، يفعل حكمة القائمين على الأمور، وتخطيطهم الصارم والمستقبلي، وحرصهم على سريان الكهرباء ونظافة الشوارع وادامة المجاري وتحديث المستشفيات وملء المكتبات بالأصدارات العلمية والأدبية الحديثة، وصحيح ان سقى انسان افضل من تزئين نصب بناصفورة مياه، مع مصابيح تخلق الجمال في الليل، لكن ثمة امورا لا تعوض بغيرها، فليس من الصعب ان تتوقر لهذه الساحة وتلك الجرار حفات من المياه تعيد نفسها في حر هذا الصيف، وتعطي الانطباع بالنماء والحركة، ترى، لم هذه الاستهانة برموز الفن وجماليات المكان، وتراث هذا البلد الذي خلقته اجيال من المبدعين والمفكرين والساسة والأكاديميين؟

ولم تتصارع الحركات والقوى السياسية على نظريات وغنائم واقطاعات، ولا تتصارع من اجل بناء وتشبيد وخلق حياة ارضية تليق بهذا الكائن الذي عانى ما عاناه في العقود الماضية؟

الغريب ان هناك لمسات بسيطة اذا ما انجزت يمكنها ان تغير من بشاعة الحياة الى جمال، لكن تلك اللمسات عادة ما تهمل، ويتجه الكلام الى مشاريع ضخمة لا تنجز، وفعاليات لا تثمر، ومخططات لا ترى النور سوى في التلفاز او الجرائد.

هل يتم هذا بوعي؟ ام ان الأمر لا يعدو ان يكون استهتارا مبرمجا بأحاسيس ومشاعر هذا الانسان، الطامح الى حياة افضل، والصامت خوفا، من السكين والمسدس والكيبل واللاثام والهمر والكاميرا والصور والسيارات الم.....؟

# طرائف وحكايات من افواه الرواد!

## مقهى عطا والمطربة شادية

اعداد- قسم المنوعات

كان هذا المقهى في مدينة الثورة / داخل ، في منتصف ستينيات القرن الماضي. مقهى كبير يضم عدداً من الكراسي والطاولات. ويتصدره (وجاف) لصنع الشاي، وبرميك صغير للماء، صم (طاسات) صغيرة. وفي المقهى كما في المقاهي الاخرى، (الخلفة او الجايجي)، والصانم الذي يوزع الماء على طول الوقت، لاعتبار ان الاول خدمة الزبون، والثاني على اعتبار ان توزيع الماء وشربه من قبل الآخرين هو ثواب.



الشايات، فكانت المشاكل تتوالى يوماً، في مرة من المرات خسر احدهم ولم يكن يملك ثمن الشايات التي خسرها، فما كان من صاحب المقهى، الا ان يأخذ هويته وغطرة رأسه وشحاطته، وطرده خارج المقهى، بعد اسبوع عاد وكان من المتوقع ان يطالب بفصل عشائري جراء اخذ (غطرته) الا انه دفع الثمن، وطلب اللعب ثانية مقابل ان يدفع مقدماً فكان له ذلك. المقهى هنا كان يجتذب الخبازين ودلائهم، وعدداً اخر من محبي ام كلثوم وعبد الوهاب ونجاة الصغيرة، لان كاسيات هؤلاء كانت تذاق باستمرار. بعد سنتين او ثلاث بيع المقهى وصار مطعماً.



ف (الجايجي) له سلطة وسطوة كبيرتان على الصانع، مثلما لصاحب المقهى سطة على الاثنين وهو يحمل كيساً بلون ابيض، يضع فيه النقود، التي كانت من المعدن، الخمسة فلوس، والعشرة فلوس. اذكر انني شاهدت وسمعت المطربة شادية من تلفزيون هذا المقهى، فعندما ذهبت لوحدي ومعني ثمن الشاي طردني صاحب المقهى، فعدت الى البيت وحكيت لوالدي ما حدث، فجاء معي، وجلسنا معاً نحتسي الشاي ونشاهد التلفزيون عن قرب. واتد



### عندما يعوض جهاز الستلايت عن السبينا!

وكان الشباب يقطعون المسافات الطوال لحضور ومشاهدة فلم اجنبي اما في زمننا الحاضر فان في كل بيت توجد اكثر من سبينا فلا يحتاج المرء للذهاب الى أي مكان ، ان ابي محق في كلامه لان العالم الان اصبح قرية صغيرة يرى الانسان جميع المناطق وهو جالس في بيته ويسمع الاخبار العالمية وفي وقت قصير. ان جهاز الستلايت قد تكون له مساوئ ولكن يشهد العالم كله على محاسنه الكثيرة وفوائده الجممة فهو مرآة لجميع شعوب العالم وواجهة نرى من خلالها اللقطات الحية لعادات جميع الامم وتقاليدها وافكارها بصورة مباشرة. ان التكنولوجيا دخلت جميع البيوت والمنازل لتصبح الصديق الاول للعوائل والافراد فما كان بالأمس مستحياً أصبح اليوم ضرورة لا يستغنى عنها مثل اجهزة الكهرباء والالكترونيات وغيرها، لقد ازاد نبض الحياة ليصبح اسرع واكثر فعالية من ذي قبل ونحن ايضا بدأت حياتنا تسابق التكنولوجيا لتدخل بيوتنا وتصبح الضيف العزيز على جميع عوائل عراقنا الحبيب.

بشينة ستار اعتاد ابي ان يحدثنا عن ايامه الماضية وذكرياته الخالدة ونحن نصغي له بكل اهتمام لانه مصدر حي للاحداث التاريخية التي عاصرها مثل انقلاب الحكم الملكي وتسلم حزب البعث السلطة وغيرها. وذات يوم ونحن مجتمعون نشاهد فيلماً امريكياً بدأ ابي يحدثنا عن بداية او نشوء السينما في منطقتنا يقول: في مطلع الستينيات لم يكن الناس يعرفون شيئاً عن الافلام والسينما والفن حتى الكهرباء كانت غائبة في ذلك الوقت لم تصلهم بعد. ارادت الحكومة ان تبني سينما تعرض الافلام للناس ولان الموضوع كان جديداً وغريباً فقد رفضه الناس واستشاطوا غضباً معلنين الحرب على السينما، ففرضت الحكومة ان تجتمع برؤساء العشائر لمدولة الامر وانهاء الموضوع بحل يرضي الطرفين فاتفق الطرفان على انشاء السينما ولكن يجب اغلاقها عند الساعة العاشرة مساءً فوافق الناس على الاتفاق وانشئت اول سينما في المنطقة

العنداء	الاسد	السرطان	الجوزاء	الثور	الحمل
21 ايار 20 ايلول	21 تموز 20 اب	21 حزيران 20 تموز	21 ايار 20 حزيران	21 نيسان 20 ايار	21 اذار 20 نيسان
عزير عليك في وضع صحي حرج سيشفى. سيأتيك خبر مفرح بخصوص العمل، هناك سفرة قريبة ستحقق الحب ينتظرك رقم الحظ/ ١٨/ يوم السعد/ الثلاثاء	انت متردد في اتخاذ خطوة مهمة في حياتك فاقدم عليها ولا تتردد. تفاعل ولا تياس فامامك الحياة فاتحة لك ذراعها بالامل. رقم الحظ/ ٥/ يوم السعد/ الجمعة	الحظ حليفك في هذه الايام تلم بك وعكة صحية سرعان ماتعافى منها، لاتصبر على ارائك التي تطرحها واحترم آراء الاخرين. رقم الحظ/ ١٢/ يوم السعد/ الاثنين	تتأثر كثيراً بالنقد مع انه لصالحك لاتحاول الاستعانة بالآخرين لحل مشاكلك لديك مقدرة على البذل اكثر في عملك فلا تتعاس. قد تحقق احلامك مرة واحدة فانظر وتياس رقم الحظ/ ١٧/ يوم السعد/ السبت	صديق قديم يتصل بك بعد القطفة. صحتك تتحسن باستمرار. حافظ على مواعيدك. لاتقطع الامل مع الحبيب. رقم الحظ/ ٣١/ يوم السعد/ الاربعاء	أنت بحاجة الى اجازة قصيرة تجدد من خلالها نشاطك. الاسراف هو العادة السيئة ابتعد عنها. لاتجهد نفسك بالعمل. رقم الحظ/ ٣٠/ يوم السعد/ الاحد
الحيوت	الدلو	الجدي	القوس	العقرب	الميزان
21 شباط 20 اذار	21 الثاني 20 شباط	21 ك اول 20 الثاني	21 ثاني 20 الاول	21 اول 20 الثاني	21 ايلول 20 الاول
هناك شخص سيؤثر في حياتك نحو الافضل. انت محبوب من الجميع لدمائة اخلاقك. مواظبتك على عملك بهذا الشكل سوف تكافأ عليه. رقم الحظ/ ١٢/ يوم السعد/ الثلاثاء	سيأتيك الفرح عاجلاً وتحقق الحلم لاتنفرد باتخاذ القرار في امور مستقبلية تأكد بان القدر سوف ينصفك العجلة لاتقيدك فتان باتخاذ قرارك. رقم الحظ/ ١٥/ يوم السعد/ السبت	لوالدين حق عليك فلا تقاطعهما، صحتك غير مرضية راجع الطبيب. الاصدقاء ليس بالكثرة بل بالاختيار الصائب. رقم الحظ/ ١٤/ يوم السعد/ الاثنين	انت عصبي وهذا يكلفك الكثير ويضعك في مواقف محرجة. واصل مسزاولتك الرياضة لانها تفيدك لاتكثر من السهر واللهو فهذا لاينفعك راجع نفسك لتكتشفها. رقم الحظ/ ١٧/ يوم السعد/ الاحد	حبيبك الغائب سيعود وتلتقيان كن متفهماً لوضع صديق عزيز عليك فلا تعامله بجفاء. قد تفقد شيئاً ثميناً عندك. رقم الحظ/ ٢٠/ يوم السعد/ الاربعاء	انت تمر بحالة حزن واكتئاب فحاول التخلص منها. الحظ الى جانبك في دائرتك فستترقى في وظيفتك. كن اكثر ليونة مع عائلتك. رقم الحظ/ ١٠/ يوم السعد/ الخميس

### الكلمات المتقاطعة

افقي

١. من اسماء الله الحسنى / اداة تعريف / ارشد. / ٢. حارس العمارة / علم / ٣. حاصلة / عائد لي / وارشد. / ٤. اعلام / التضامن. / ٥. قائد عربي فتح الاندلس. / ٦. يساند / وقار. / ٧. سبيل / نعيم / والدة(م).

٨. تلفون / حرف جر / للتعريف. / ٩. الرب / تعرف(مجزومه) / عدم اطمئنان. / ١٠. العلم / مجموعة من الناس / شعوب. / ١١. لقب شاعر عربي / يدري. / ١٢. الحبر / لقب شاعر عربي.

عمودي

١. رحالة عربي / حرف مكرر. / ٢. شهر ميلادي(م) / حرف مكرر. / ٣. اضاء / ادلة(م). / ٤. دو / عيد / من ايام الاسبوع. / ٥. من الاقارب(م) / سرداب / حشيش / اضع. / ٦. من الحشرات / مبدع(م) / جوهرة. / ٧. القديم / عكس ايسر(م). / ٨. نهر بسويسرا / يتبع / برهان. / ٩. ضاعت / اصدقاء(م). / ١٠. بين جبلين(معرفة)/ منسوب الى العراق(م). / ١١. شق في الارض(م)/ صوت الانفجار / المهرب. / ١٢. عكس نهاري/ من ادوات الطبخ.

اعداد: محمد راضي

حلل العدد السابق